طريقة صنع آلة زمن في سبع خطوات

قصة قصيرة

الكاتبة/ هبة جاويش

تصميم الغلاف/ هاديا عثمان

زملاء دراسة وصديقان بائسان جمعهم القدر وهما سعيد عبد الدايم ومدحت فاروق، تخرج الاثنان في كلية العلوم منذ ثلاثة أعوام ولم يحالفهما الحظ مطلقًا في إيجاد عمل مناسب، حاولا بشتى الطرق وذهبا لعشرات الشركات والمئات من مقابلات العمل ولكن دون جدوى.

أصابهم الاحباط والملل ولكن كالعادة يتابعون الإعلانات الخاصة بالعمل ويتراسلون مع الشركات لعل وعسى يجدون وظيفة ملائمة أو أي عمل يوفر لهما مصدرًا للرزق فهما لن يظلا عاطلان للأبد.

تزوجت شقيقة سعيد منذ أسبوع وأصبح بمفرده هو ووالدته مدام تحية الموظفة بالشهر العقاري حيث عاد والده لعمله في الخليج عقب انتهاءه من زواج ابنته، ولذلك جاء مدحت لقضاء عدة أيام برفقة سعيد في منزله، قضى الاثنين الساعات أمام جهاز الحاسوب يبحثان من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية والمسماة الإنترنت عن عمل داخل أو خارج مصر فهما لن يمانعا السفر للعمل في أي مكان، لا يهم المكان ما يهم

هو العمل والمال...

- سعيد أنا تعبت بقالنا ١٤ ساعة قاعدين قدام الكمبيوتر بنبعت أوراقنا لكل شركة تقع عليها عنينا، دا إحنا بعتناها لمصنع شرابات يا أخي.

- عندك حل تاني؟

- معنديش بس أنا زهقت وتعبت أنا بقيت محبط وحاسس إني محتاج دكتور نفسي.

- صدقني يا مدحت يا خويا كلنا محتاجين طبيب نفسي ماهو مش معقول اتنين شباب زي الورد متخرجين من كلية علوم بتقدير جيد جدًا ومش لاقيين شغل، أكيد في حاجة غلط.

- كله من اسمك؛ في حد اسمه سعيد دلوقتي دا اسم قديم جدًا.

- هو إنت يعني اللي اسمك هيثم دا إنت اسمك مدحت يالا فوق.

ضحك الاثنان على تفكيرهما الغريب وأطفأ سعيد جهاز الكمبيوتر فقد تجاوزت الساعة الثانية منتصف الليل، ارتميا على الفراش وغطَّ في النوم.

في الصباح استيقظا الاثنان على صوت طرقات على باب الغرفة ولم تكن سوى السيدة تحية توقظهما من أجل طعام الإفطار

- يا ولاد يا سعيد يا مدحت أنا نازلة الشغل الفطار برا على السفرة وفي أكل تاني في التلاجة افطروا قبل ما تنزلوا مقابلتكم.

أخبرتهم من خلف الباب ولم تتلق سوى همهمات ناعسة من أحد الشابين الغارقين في نومهما حتى صدح صوت المنبه يعلن وصول الساعة إلى العاشرة وهما يملكان مقابلة عمل في إحدى الشركات المغمورة في الواحدة ظهرًا.

استيقظا أخيرًا بعد مرور عدة دقائق من صوت المنبه المزعج تناولا الإفطار الذي أعدته والدة سعيد بمحبة وحنان الأم ثم تأنقا بملابس رسمية وانطلقا في طريقمها لتلك الشركة المغمورة في انتظار موعد مقابلتهم.

وكالعادة عاد الاثنان إلى المنزل خاليا الوفاض بل ويحملا خفي حنين بسبب الشروط التعجيزية التي تضعها الشركات...

- هنعمل إيه يا سعيد دا حتى الشركة اللي ملهاش لا اسم ولا وصف مرضتش بينا.

- إنت بتسألني دول عاوزين موظفين حديثي التخرج ومعاهم خبرة ٥ سنين، طيب نعملها إزاي دي؟! يعني كنت أشتغل وأنا في بطن أمي.

- آه أنا فقدت الأمل والظاهر كدا إحنا ملناش عيش في البلد دي.

- ما على يدك يا مدحت لا في شغل جوا البلد ولا براها حتى أبويا معرفش يجبلنا أي سفرية تلمنا.

- طب والعمل؟

- العمل عمل ربنا، بقولك ايه أنا هقوم أنام بدل ما يجرالي حاجة من حرقة الدم.

- طيب وأنا هروح بيتنا أنا هنا بقالي ٣ أيام هبات النهاردة في بيتنا وأجيلك بكرا يمكن ربنا يكرم بحاجة.

- ماشي بس متنساش تقفل الشبابيك أحسن تروح عليا نومة وأنساهم وإنت عارف ماما ممكن تعمل فينا إيه بسبب نسيان الشباك.

- حاضر.

أخبره مدحت بذلك وغادر منزل صديقه عائدًا إلى منزل عائلته بينما يجر ذيول خيبته، قضى مدحت الليلة في التفكير في أمر العمل عله يهتدي إلى فكرة ما، ظل يفكر حتى غلبه النعاس وفي اليوم التالي بحلول السابعة مساءً ذهب إلى منزل صديقه سعيد بعدما إهتدى إلى فكرة يراها مناسبة للغاية.

- سعيد أنا عندي فكرة هايلة وحابب اقترحها عليك.

- خير يا مدحت قول يمكن تكون واحدة من أفكارك النيرة إياها وتضرب معانا.

- إنت كل حاجة عندك هزار، شوف بقى يا سيدي إحنا خرجين كلية علوم وبتقدير كويس والحمد لله إيه رأيك لو اخترعنا حاجات مفيدة يمكن نوصل لحد يتبنانا فكريًا وماديًا بدل القاعدة اللي قاعدينها دي.

- وهنخترع إيه بقى يا أذكى إخواتك؟

- أي حاجة أي اختراع حتى ولو صغير.

- مدحت إنت عارف إن الدراسة الأكاديمية مختلفة تمامًا عن العملية عارف ولا مش عارف؟

- يا سيدي عارف والله بس عندنا عقل نفكر ونت نبحث ومعندناش أكتر من الوقت نسأل ونجرب.

في تلك الليلة قرر الشابان التحول إلى مخترعان، بالطبع لا يملكان الخبرة أو المعرفة أوحتى فكرة اختراع ولكنهما يملكان العزيمة والإنترنت وطبق ضخم من البطيخ المثلج.

ثلاثة أيام من البحث المضني ولا يوجد أي أفكار لاختراع ما خطرت لهم، أصابهم التعب مع كثرة التفكير والنوم لسويعات قليلة لذا قررا أخذ يوم إجازة من البحث والتفكير وقضاءه في النوم والراحة.

حصلا سعيد ومدحت على فترة نوم أكثر من كافية وتناولا غداءً دسمًا من صنع السيدة تحية وتوجها بعدها إلى جهاز الحاسوب والشبكة العنكبوتية ذات سرعة السلحفاة للبحث عن اختراع يقومون بتنفيذه حتى يجدا الشهرة والمال والأعمال وكل ما يلازم المخترعين في الحلم.

- بقولك إيه يا مدحت أنا تعبت إحنا بقالنا أيام عمالين نقرا في أبحاث وتقارير وموصلناش لحاجة، احنا حتى مفيش فكرة كويسة جات في دماغ واحد فينا، هنعمل

إيه؟

- إيه رأيك يا بروفيسور سعيد لو نفتح اليوتوب يمكن نلاقي حاجة، ما هو كل حاجة موجودة عليه من الإبرة للصاروخ زي ما بيقولوا.

- بروفيسور! إنت خلاص ادتني اللقب؟

- ياعم هو الكلام بفلوس يلا هاتلنا اليوتيوب نشوف يمكن نطلع بفكرة مفيدة.

عقب البحث على برنامج اليوتيوب ومشاهدة العشرات من الفيديوهات العجيبة لاختراعات مريبة وجد الشابين فيديو بعنوان أكثر غرابة، حيث كان بعنوان "طريقة صنع آلة زمن في سبعة خطوات"...

- واد يا سعيد إنت شايف اللي أنا شايفه؟

- شايفه؛ بس دا غريب أوي كمان الفيديو من عشر سنين ومدته ٣ ساعات ومفيش حد شافه دا مفيش عليه غير ٣ مشاهدات يا مدحت أكيد فيديو عبيط.

- ما تفتحه ونشوف يا بني احنا خسرانين إيه، وبعدين يوضع سره في أضعف خلقه.

- يا عم دا بيقولك آلة زمن في ٧ خطوات مش بعيد

يطلع عامل زي الناس بتوع الطبخ اللي بيقولولك الأكلة دي بسيطة وكل مكوناتها من البيت وتقعد تتفرج تتفرج في الآخر تلاقي المكون الوحيد اللي عندك هو البوتجاز ويمكن يكون من غير غاز كمان.

- يا ساتر عليك يا سعيد دا إنت عيل مُحبط، ما تشغل الفيديو يا بني.

وبالفعل بدأ مدحت وسعيد في متابعة الفيديو بكل تركيز، حيث كانت كل كلمة ينطق بها صانع الفيديو تجذب انتباههم بشكل كبير، مرت الثلاث ساعات ونظر الشابين لبعضهما البعض وكل ما يدور في عقلهم هل بالإمكان صناعة آلة زمن في سبع خطوات بالفعل؟؟

- مدحت إنت شوفت اللي أنا شوفته؟

- أيوا شوفت، تفتكر الكلام دا حقيقي؟

- مش عارف بس أنا كسعيد اقتنعت والراجل كان كلامه عاقل وموزون، بقولك إيه تيجي نجرب؟

- موافق.

قضى الصديقان ليلتهما في التخطيط لصنع آلة زمن وتدوين كل ما هو مطلوب لصنعها من خامات

وأدوات والتي كانت جميعها بسيطة وفي متناول الأيدي ما بين معادن معينة وقطع بسيطة من السهل الحصول عليها، سهرا حتى مطلع الفجر وأشرقت الشمس بنورها وهما منهمكان في كتابة كل ما يحتاجان إليه ويجب عليهم شراءه حتى يتمكنوا من صع آلتهم الزمنية العجيبة.

أنهك الشابين وسقطا نائمان من فرط التعب والتفكير...

استيقظا والوقت ظهرًا؛ ارتدوا ملابسهم وهما بالخروج من المنزل للبحث عن القطع المطلوبة، فالحماس في أوجه والنشاط تم تفعيله والخطة نحو المجد على أتم استعداد.

قضيا الكثير من الساعات في الشراء والبحث عن القطع المطلوبة وتبقت بعض الأشياء كالمعادن الثقيلة وبعض القطع التي أوصوا على طلبها قررا تركها لليوم التالي حيث تجاوزت الساعة العاشرة مساءً فهما قضيا أغلب اليوم في التجول هنا وهناك وجلب ما دوناه على ورقتهم البيضاء.

تناولا الطعام وسقطا في سباتٍ عميق من شدة التعب، اليوم التالي كان كسابقه قضياه في إحضار ما تبقى من قطع وبذلك اكتملت جميع القطع وباقي فقط التصميم، قام مدحت بتشغيل مقطع الفيديو لعشرات المرات حتى حفظ هو وسعيد تصميم الآلة عن ظهر قلب، قام سعيد بإفراغ غرفته ووضع ما بها من سرير وخزانة في غرفة شقيقته ولم يترك سوى القليل من الأشياء في غرفته لمساعدتهم في تنفيذ اختراعهم.

قضى الشابان خمسة أيام بها الكثير من العمل والكثير والكثير من الجهد والتفكير والقليل من النوم والراحة في بناء آلتهم الزمنية العجيبة، حماستهم وأمالهم المرتفعة هي من كانت تقودهم للاستمرار، وأخيرًا وبعد الكثير من الجهد الشاق والعمل المضني انتهوا من بناء الآلة والتي كانت بحجم كبير تتسع لهما الاثنان معًا.

عند انتهائهم كانت السيدة تحية قد استيقظت وطرقت بابهم كالعادة تخبرهم بمغادرتها للعمل...

- يا ولاد أنا عندي تفتيش النهاردة ولازم أكون في الشغل الساعة ٨، انتوا لسه منمتوش؟

- لاء يا ماما لسه بنشتغل على الاختراع، اتفضلي

انتي واحنا هنبقى نعمل فطار لما نجوع.

بالطبع لم يخبراها بأن ما يصنعوه هو آلة زمن فلا يرغب أحدهما بأن يصبح حديث العائلة وأن يتم التنمر عليه من كل من يعرفه.

- طيب متنساش تقفل الشبابيك أنا هتأخر علشان رايحة لخالتك، يلا يا ولاد ربنا معاكم.

غادرت السيدة تحية وعاد كل من سعيد ومدحت لإضافة اللمسات الأخيرة على آلتهم وبالفعل بحلول العاشرة والنصف صباحًا كانوا انتهوا منها.

- ها يلا نجرب؟

- يلا نجرب؛ بسم الله...

حاول سعيد تشغيل الآلة لعدة مرات ولكن بلا استجابة.

- مش بتشتغل يا مدحت مش بتشتغل، مش قولتلك الراجل دا نصاب، آلة زمن ايه اللي في سبع خطوات، راحت فلوسنا وراح مجهودنا وضاع حلمنا.

- بطل نواح دا إنت عيل نكدي، فشلنا إيه هو علشان منجحتش من أول مرة تبقى فاشلة ما كفياك إحباط.

وبين شد وجذب بين سعيد ومدحت وبين تفائل وبؤس

وبين أصواتهم المرتفعة وتخبطهم هنا وهناك سمعوا صوت أزيز عال وذبذبات قوية وأصوات طنين تخرج من الآلة.

- يا دين النبي دي اشتغلت؛ الآلة اشتغلت مش قولتلك يا سعيد يا بومة إدخل بقى إدخل، عاوزين نظبط التاريخ على المستقبل خلينا نشوف مستقبلنا عامل إزاي.

وبالفعل ضغط سعيد الأزرار وتم ضبط الآلة على العام ٢٠٦٠، ضغط مدحت زر الإنطلاق لترتج بهم الآلة بعنف بالغ القوة ويغلفهم دخان كثيف، في هذه الأثناء كان الشابان يتعانقان بقوة فما يحدث مرعب؛ مرعب بشكل كبير حيث كان الطنين يصم آذانهم والذبذبات تخترق أجسادهم بقوة وكأن خلاياهم تتفتت ويعاد ترتيبها من جديد.

وبعد مرور عدة دقائق هدأ الطنين وانعدمت الذبذبات تدريجيًا حتى توقفت الآلة وظهر على اللوحة أمامهم جملة "لقد وصلنا إلى وجهتنا" وحينها فُتح الباب تلقائيًا ليخرج سعيد ومدحت بينما كل ما يدور بعقلهم هي أفكار عن المستقبل ولكن كادوا أن يغشي عليهم من هول ما رأوا...

خرج الصديقان من الآلة محدقان بما حولهم من حرب ضارية وأشلاء هنا وهناك، نساء تصرخ ورجال تركض وحالة من الفوضى والهرج تعم المكان والجميع من حولهم يتحدثون بلغةٍ غير العربية.

حدق مدحت من حوله وأغمض عينيه في رعب بينما يصيح.. احنا في اليابان؛ دي اليابان نهار إسود الحرب العالمية التانية؟ نووي؟ هيروشيما وناكازاكي!!

- إيه يا مدحت اللي بتقوله دا يابان ايه وننووي إيه أنا ظابط الآلة على مصر سنة ٢٠٦٠؟!!

- اسكت أنا عارف أنا بقولك إيه، دي اليابان شايف المنظر دي الحرب العالمية والكلام اللي سامعه دا ياباني إنت عارف إني بتابع إنمي وأعرف الياباني وأنا مغمض.

- يلهوي هنموت منفجرين يا مدحت هنموت منفجرين ومش أي إنفجار دا نووي لاء وفي الماضي يعني حتى محدش هيلاقي جثثنا ولا حد هيصلي علينا.

- هو دا اللي بتفكر فيه مش شايف إني في الحرب العالمية التانية وأنا لابس شورت مشجر، مسافر في

الزمن بشورت يا سعيد شورت.

- يا بني إخرس هو أنا يعني اللي لابس سموكن ما أنا متنيل لابس أخو الشورت المشجر اللي إنت لابسه.

المكان من حولهم كان ساحة حرب عارية مليئة بالوفيات والويلات، أشخاص تركض وتهرول هنا وهناك، أشلاء متناثرة وصرخات والمخترعان هنا يقفان برهبة يشاهدان ما يدور حولهما والصدمة تعلو وجهيهما حتى رأى مدحت دبابة ضخمة تقترب منهما ومن الآلة وحينها استفاق من شروده بالمشهد الدموي من حوله وجذب سعيد من ملابسه بقوة داخلًا الآلة وأغلق الباب.

- سعيد احنا لازم نهرب إحنا هنا هنموت، اضغط على أي تاريخ لازم ننفد بجلدنا.

وكانت المشكلة هنا أنهما يجهلان طريقة عمل الآلة من الأساس، وبالفعل ضغط سعيد الأزرار بقوة وسرعة حتى شعرا بالطنين والذبذبات ذاتها وارتج جسديهما بعنف وقوة وبعد لحظات توقفت الآلة وظهر على الشاشة أمامهما كلمة "مصر".

تنفسوا الصعداء ظنًا منهما أنهما عادا إلى المنزل

بسلام، فُتح باب الآلة وخرجا منها ليجدا الشمس ساطعة تكاد تعمي العيون وهما في شارع ما، برغم سطوع الشمس ولكن الوقت يبدو مبكرًا، نظرا حولهما ليجدا واجهة محل كبيرة ويافطة أعلاه كُتب عليها بخط واضح "شيكوريل".

- واد يا مدحت هو مش شيكوريل دا بتاع الناس الهاي زمان هما جددوه ولا ايه؟

لم يُكمل سعيد سؤاله حتى تفاجئ برجل في الأربعينات من عمره ربما يرتدي بذلة بلون أسود وطربوش أحمر ينظر لهما بغضب واشمئزاز واضح على ملامحه بينما اقترب منهما بسرعة البرق صائحًا...

- ايه يا عديمي التربية والنخوة والمروءة اللي موقفكم في الشارع بالملابس الداخلية؟! ايه مفيش ذوق ولا أخلاق يا وغد يا حقير منك له مش عارفين إن الشارع بيكون فيه هوانم وأنسات صغيرين ماشيين؟؟

- صحيح شباب خسيس وقح وأرعن؛ أوغاد رعناء منعدمين الرجولة والحياء، صاح بكلماته بغضب

ليرتجف الشابان بسبب طريقة حديثه وكلماته وأخيرًا قرر مدحت الحديث...

- لامؤاخذة يا عمو ملابس داخلية ايه ووغد ايه! دا شورت وتيشرت عادي يعني، وبعدين إنت بتتكلم كدا ليه؟

نظر لهم الرجل بغضب واستحقار ليقول.. **مش بقولك عديم الرباية إنت خواجة يا ولد إنت؟ إنت أكيد تبع الإنجليز.**

وهنا تدخل سعيد بعدما أدرك أنهما بالماضي طبقًا لملابس الرجل وطريقة حديثه.

- إحنا آسفين يا عمو بس ممكن تقولنا إحنا سنة كام دلوقت؟

- سنة ١٨٩٠م، كمان مش مدركين للوقت يعني أوغاد وكمان أوباش من مدمنين الأفيون، بصق الرجل كلماته وغادر المكان بعدما رميهم بنظرة إزدراء واضحة.

- هنعمل ايه يا مدحت؟ هنرجع البيت إزاي إحنا حتى مش عارفين طريقة تشغيل الآلة وكأنها بتتنقل للزمان والمكان اللي على مزاجها.

- إهدى يا سعيد إحنا بس اللي مش عارفين نتحكم فيها بس أكيد هتتظبط ونرجع البيت، وبعدين الحمد لله إننا في مصر وإن النووي مفرتكناش في اليابان.

جلسا الشابان أرضًا فما مروا به كان كبيرًا عليهم فقط تخيل محاولتك لإنشاء آلة زمن حتى تشتهر وتصبح مخترع كبير وأول ما تفعله الآلة أنها كادت تودي بحياتهم.

- بقولك ايه قوم بينا نحاول مرة كمان إننا نرجع البيت.

- طيب أنا هحاول أدخل تاريخ النهاردة بتاعنا يمكن تظبط المرة دي، قالها مدحت في محاولة منه لتمالك أعصابه فهم مرهقين وربما جائعين أيضًا والأهم من ذلك مرتعبين خوفًا مما سوف يحدث لهما.

ضغط مدحت الأزرار المصنوعة من لوحة مفاتيح جهاز كمبيوتر وأدخل تاريخ اليوم ٢٥ أغسطس للعام ٢٠٢٤م، ثم كتب عنوان منزل سعيد ساعيًا نحو النجاة

والعودة إلى المنزل.

كما حدث سابقًا نفس الطنين والذبذبة وارتجاج جسديهما وبعد دقائق توقف كل شيء، لذا قام سعيد بفتح الباب وهو يغمض عيناه حتى لا يتفاجئ بكارثة جديدة، قال بسم الله الرحمن الرحيم وفتح الباب...

كان ما رأياه أمامهما يشبه قطعة من الجنة على الأرض؛ مساحة شاسعة من الخضرة وأشجار الفاكهة تتوزعة حول المكان؛ الطقس به نسيم بارد لطيف وهناك ما يشبه المحيط على مرمى بصرهم، خطوا أول خطوة خارج الآلة وذهلوا بما رأوه حقًا، جزيرة ضخمة مليئة بالفواكه والخضروات وتبدو معزولة بينما يحفها المحيط من ثلاث جهات، بالطبع لا يعلمون أين هم أو في أي زمن كل ما يعلموه أنهم ليسوا في المنزل وأنهم يتضورون جوعًا.

- إنت شايف اللي أنا شايف؟ سأل سعيد بدهشة واضحة.

- شايفه؛ شايفه وشامه أنا جعان ووقعت من آلة زمن والجزيرة دي استلقتني، تعالى بينا ناكل.

- هناكل يا مدحت يابو كرش هناكل بس تفتكر

الجزيرة دي فاضية؟

- مش عارف بس هيبان، عموما احنا هناكل ونرتاح شوية ونحاول مع الآلة ترجعنا البيت.

تناول الشابان الفاكهة بكثرة حتى امتلئت معدتيهما وشعرا بالخمول فجلسا أسفل شجرة كبيرة كي يستريحان ويستظلا بظلها، غفوا من كثرة الإنهاك الذي يشعرون به فالانتقال عبر الزمن لعدة مرات في اليوم ذاته وتعرضهما لكل تلك الذبذات القوية أنهك جسديهما.

مر الوقت واستيقظ سعيد على رائحة شواء قوية داعبت أنفه جعلت من لعابه يسيل ويسير خلفها كالمسحور، حاول إيقاظ مدحت الغارق في نومه كي يتبعوا الرائحة معًا ربما يجدوا من يملئ معدتهم بلحمٍ شهي.

- واد يا مدحت اصحى ياض شامم اللي أنا شامه؟

- ايه الإزعاج دا ياعم سيبني ارتاح شوية، ايه دا إيه الريحة الحلوة دي؟ حد بيشوي لحمة؟

- آه وباين عليها متبلة بتتبيلة معتبرة وريحتها بتقول إنها نوع فاخر من اللحوم.

- كل دا عرفته من الريحة يا جزار عصرك وأوانك؟!!

سخر مدحت من سعيد ولكن هنا ضربهم الإدراك هم ليسوا وحدهم على الجزيرة كما ظنا في البداية، هناك رائحة شواء إذن هناك بشر ولكن تُرى في أي عام هم وأي مكان من العالم؟؟

تحركا الشابين صوب الرائحة في خطى حذرة وبطيئة فهما لا يعلما ما هذا المكان ولا يملكان أي إثباتات شخصية ويرتديان بناطيل قصيرة ذات رسومات لورود كبيرة وألوان فاقعة.

زادت الرائحة قوة كلما تقدما خطوة ولكن في لحظة توقف قلبهم عن الخفقان واتسعت أعينهم رعبًا فهناك إنسان يتم شواءه نعم كما قرأت بشري يتم شواءه بعدما تم تتبيله جيدًا وهناك أيضًا اثنان من البشر مقيدان تم الزج بهما في إناء ضخم من الماء المغلي بينما حولهم مجموعة من الأشخاص بملامح غريبة وأجساد ضخمة عارية يقومون بطبخهم.

- نهار إسود أكلي لحوم البشر؟؟

- ما هذا بحق الجحيم؟

- إنت هتعملي فيها مدبلج إجري يخربيتك.

حاول الشابان الركض بأقصى سرعة بينما يركض خلفهما بعض الأشخاص العراة من أكلي لحوم البشر بالطبع هم لن يسمحوا بوجبة العشاء بالفرار، وبعد لحظات مرت عليهم كأبد الدهر وصلا أخيرًا حتى باب اللآلة ودخلاها ليضغط سعيد الأزرار بعشوائية وتتنطلق الذبذبات وتتحرك الآلة، لا يهم إلى أين تذهب ولكن المهم أن يغادرا هذا المكان ويفرا بأرواحهم.

توقفت الآلة والشابان يرتعدان خوفًا، لا يريدان المغادرة لا يريدان فتح الباب خشيةً مما سيجدونه بالخارج فهما لم يتجاوزا كامل الصدمة بعد.

- أنا خايف أخرج.

- إهدى يا سعيد إن شاء الله هنفتح المرة دي نلاقي نفسنا في البيت.

- أتمنى.

فتح مدحت باب الآلة بهدوء وحاول كسر خوفه

والخروج وبمجرد أن خطت قدماه خارج الآلة وجد أضواء لامعة وموسيقى غريبة تصدح في الأرجاء، خرج خلفه سعيد وما وجداه كان مريب...

وجدا سيارات تطير وقطار مُعلق؛ أضواء قوية ملونة تبرق في كل مكان، رجال ونساء بمظهر غريب ويرتدون ملابس غريبة ولها تصاميم مضحكة، يا إلهي هل هذا هو المستقبل؟؟

تجول الاثنان في رهبة حول المكان ولم ينتبه لهم أي أحد فأشكالهم ومناظرهم ببناطيلهم القصيرة الملونة لا تقل غرابة عن ما يرتديه الناس هنا.

- مدحت أنا تعبت ولازم أرجع البيت أقفل الشبابيك أحسن أمي تبهدلني.

- ياخي يخربيت الشبابيك حد يسيب الجمال اللي احنا فيه دا ويرجع علشان الشبابيك؟! وهي يعني أمك متعرفش تقتل الفار اللي هيدخل من الشبابيك!

وبعدين تعالى هنا هو احنا يعني كنا عارفين نرجع وقولنا لاء.

- مدحت متصدعنيش كفاية لعب لحد هنا احنا لازم نرجع والزفتة الآلة دي هنولع فيها دا احنا كنا هنتاكل

بسببها، إنت متخيل نووي وآكلي لحوم بشر.

- متخيل ايه ما أنا كنت متنيل معاك في نفس الكارثة، عموما أنا كمان تعبت يا رب نعرف نرجع المرة دي وحقيقي توبة أتكلم في سيرة الاختراعات دي.

عادوا إلى الآلة والتي رفضت التحرك رفضًا تام بدورها حتى شرع كل من سعيد ومدحت في البكاء والضغط على الأزرار بهلع وعشوائية بالغة حتى انطلق صوت صافرة قوية ثم الطنين والذبذبات وبعد دقائق من التحرك توقفت الآلة مخرجة الكثير من الدخان الأسود الكثيف وكأنها تحترق وفُتح الباب مصدرًا صريرًا مؤلم للأذان ليجد المخترعان نفسهما بالمنزل داخل غرفة سعيد مجرد ما تحركا خارج الآلة وهما على ذات حالتهم البكائة بينما يغطي الدموع والمخاط وجهيهما وجدا السيدة تحية تفتح باب الغرفة بغضب...

-إنت يا زفت مش قولتلك متنساش تقفل الشبابيك.

صرخا الاثنان في الآن ذاته صائحين ماما؛ طنط تحية واحتضناها ببكاء لتنتهي بذلك مغامرة الاختراع الشيقة وتُختم بعناق دافئ وسيل من الشتائم.

تمت.